الرئيس.. القدوة الحسنة

د.عبد الرحمن الشامي #

● جاءت كلمات فخامة الأخ الرئيس/ علي عبد الله صالح حين تطرق في خطابه التاريخي الهام الذي ألقاه أمام مجلس عقلاء الوطن ونخبته الفكرية والسياسية،(مجلس الشورى)،لموضوع في غاية الأهمية ألا وهو الإسراف في الإنفاق في الأعراس والمناسبات، والذي استشرت آفته كثيرا في مجتمعنا بما لا يتناسب البتة ووضعنا الاقتصادي والاجتماعي ،وحياة الغالبية العظمى من سواد هذا الشعب الكادح الذي يعمل كل ما بوسعه من أجل تامين متطلبات حياته اليومية الأساسية وبطرق شريفة ومشروعة في غالب الأحوال، فضلاً عن مجافاتها الشديدة لتعاليم ديننا الحنيف وقيمه التكافلية التراحمية،حين يأتي بعض من ابتلاهم الله عز وجل بنعمة العطاء،فاستخلفهم على فئات من حطام الدنيا فظنوا أنهم إنما أوتوا ذلك على علم عندهم فأساءوا التعامل مع هذا العطاء ،ولم يؤدوا حق ما استؤمنوا واستخلفوا عليه، فراحوا يمارسون أقصى درجات الاستفزاز لمشاعر تلك الغالبية من خلال الإنفاق الباذخ رياء وسمعة ،فوقعوا في المحظور مرتين: مرة بشيطانية الإسراف والتبذير، وأخرى بسبب المباهاة رياء وسمعة .

ومما لا شك فيه أن دعوة فخامة الأخ الرئيس قد اكتسبت أهمية خاصة، لأسباب عديدة أهمها:

أنها تأتي من فخامته أولا بما يمثله شخصه من مكانه كبيرة وغالية عند أبناء هذا الشعب ،ولحيوية الموضوع المطروق المجتمعية وأهميته، ثم وهو الأهم من ذلك فقد دعمت دعوته الكريمة بأنموذج القدوة الحسنة التي جسدها فخامته في سلوكه الخاص في هذا الصدد، فلم نسمع يوما عن إقامته – وهو المقتدر على ذلك- لعرس من أعراس " ألف ليلة وليلة"، تتناوله بالحديث "وسائل الإعلام" على غرار ما نشاهده كثيرا من فعل الملوك والرؤساء والأمراء العرب، أو نسمع عنه داخليا كما سمعنا عن كثير من تلك الأعراس المليئة بالسفه، بدءاً من طباعة " المجلدات الفاخرة المذهبة" – للدعوات- خارج البلاد بآلاف الدولارات، ومرورا بالولائم المقامة في قاعات الأفراح والقصور الفارهة.. إلى ما هنالك من مشاهد البذخ في الإنفاق،وفي حسباننا أن ذلك مما يضاف إلى رصيدهم الاجتماعي ،ويزيدهم وجاهة ومكانة اجتماعية أكبر، في حين أن المسالة في واقع الأمر على خلاف ذلك وأقل مما تردده كثير من ألسنة المدعوين حينها من أين كل هذا؟ وإذا كان الاعتراف بالفضل لذويه من شيم الكرماء، وغمط الحق صنف من صنوف الكبر،فإن مما يجب علينا تذكره والاستهداء به، ويتحتم على التاريخ تدوينه هو ذلك السبق الريادي، والقدرة المتفردة والتمتع برؤية ثاقبة ومتفحصة،وقدرة على الملاحظة ذكية، لفخامة الأخ الرئيس / علي عبد الله صالح في تلمس كثير من أوجاعنا الاجتماعية المزمنة والمستعصية وسعيه الدؤوب لممارسة الإصلاح الاجتماعي الذي غاب بعضه عن كثير من مؤسسات المجتمع المعنية بهذا المجال أساساً، ويأتي فخامته ليذكرنا به ما بين أونة وأخرى ،ليكون بلك رجل السياسة الأول، والمصلح الاجتماعي الأول في هذا البلد المحتاج بشدة إلى كثير من هذا القبيل.

وعليه فإن علينا وعلى المعنيين جميعا تلقف دعوة يأتي فخامة الأخ الرئيس البالغة الأهمية ، وبذل قصارى الجهد من أجل تفعيلها المستمر في حياتنا ،وليس لشهر أو شهرين ثم تعود الأمور كما كانت عليه،وممارسة الدور الرقابي المجتمعي في هذا الخصوص ،ومن العار أن يظهر بعد كل ما قيل وما طرح ضروب من بذخ الإنفاق في المناسبات العامة والخاصة على حد سواء ،وإلا فسلطة القانون التي أشار إليها فخامة الأخ/ رئيس الجمهورية في انتظار كل من تسول له نفسه الخروج عن الإجماع الوطني،.إقلاق الأمن والسلام الاجتماعيين ، فـ إن الله ليزع بالسلطان ما لا يزع بالقرآن".

● نائب عميد كلية الفنون الجميلة/ جامعة الحديدة

من السبت إلى السبت

الحركة الوطنية.. والثورة

● لا يختلف اثنان على ان اليمنيين على اختلاف مشاربهم وانتماءاتهم السياسية والاجتماعية يعتبرون ثورة سبتمبر نقطة تحول في تاريخ اليمن ومنعطفاً حاسماً للإنتقال به من الماضي إلى الحاضر وصولاً إلى المستقبل..

ولا بد للباحث والمؤرخ وهو يتناول الحركة الوطنية التي انتجت ثورتي سبتمبر وأكتوبر ان يسأل أولاً نفسه ما علاقة الحركة الوطنية بهاتين الثورتين أو ما علاقة الثورتين بهذه الحركة؟ والجواب بكل بساطة هو ان هذه العلاقة مبنية على قواسم مشتركة بين أبناء الوطن اليمني شمالاً وجنوباً، فلم يلق اليمني في شمال الوطن في ظل حكم الإمامة غير الذل والقهر والظلم والفقر كما لم يلق اليمني في جنوب الوطن في ظل الحكم الاستعماري الا الذل والقهر والظلم بمعنى ان الكل عانى من البؤس والحرمان والتشرد سواء في شمال الوطن أو في جنوبه، وبهذا السياق نقول ان الشعب اليمني لم يكن في يوم من الأيام إلا وحدة عضوية في الجسد العربي الكبير،، وان الحركة الوطنية هي الأساس الذي جسد هذه الوحدة وهي العامل المشترك التي جمعت أبناء اليمن على بوتقة النضال السياسي الواحد..

ولعل النقطة الهامة التي لم يتنبه لها الكثير من المحللين حتى الآن حول الحركة الوطنية ورجالها ووثائقها تتعلق بوثيقة هامة لم تأت من خارج النظام الإمامي وأنما جاءت من داخله على لسان سيف الحق الأمير إبراهيم والمتمثلة في رسائله التي كان يبعثها إلى الإمام أحمد من عدن وهو حينذاك لا

أحمد اسماعيل الأكوع

زال أمير لواء تعز.. فقد خرج إبراهيم عن سلطان والده إلى سلطان الشعب وفي نفس الوقت لم يكن مناوراً ولا باحثاً عن منصب يحفظ له امتيازاته..

لقد هجر القصر لا لكي يعود إليه وإنما لكي يشارك في الانخراط في الحركة الوطنية الرامية إلى القضاء على الظلم والقهر والعبودية. وقد اجمع الكثير من الدارسين ان فصائل الحركة الوطنية قد بدأت في الثلاثينيات أمثال المناضل عبدالسلام صبرة الذي يرى ان التجمعات الأولى للأحرار قد بدأت في سنة ١٩٣٠م تقريباً وكان أول هذه الطلائع التي تستنكر سياسة الإمام يحيى هم من ساعدهم الحظ بقراءة مؤلفات العلامة الشوكاني والعلماء الآخرين كالمقبلي والأمير والجلال وكان ابرز هذه الطلائع أحمد المطاع ومحمد المحلوي ومحمد حسن صبرة والسيد محمد زيد وعبدالله سنين وتجار وعلماء وآخرون ممن كان يتوفر لديهم الاحساس الوطني في التصدي للظلم ومقاومته بكل الوسائل الممكنة التي أدت في النهاية إلى اشتعال الثورة والتحرر من العبودية.

الاقتصاد الفلسطيني

● جاء في تقرير صادر عن مؤتمر الأمم المتحدة للتجارة والتنمية (أونكتاد) ان الصراع الطويل في الشرق الأوسط قد أصاب الاقتصاد الفلسطيني بأضرار بالغة قد لا يمكن إصلاحها حتى في حالة التوصل إلى استقرار سياسي وحث التقرير على اتخاذ تدابير عاجلة لمساندة الأعمال الصغيرة والمتوسطة في الأراضي الفلسطينية المحتلة.. وهذا يؤكد على ان الحروب هي السبب المباشر في خراب العمران وخاصة عندما تكون الحرب مفتوحة من قبل عدو يمتلك افتك الأسلحة تجاه شعب اعزل لا يمتلك ابسط مقومات الدفاع عن النفس وينبغي على الأمم المتحدة والمجتمع الدولي ان يتحمل مسئولياته الإنسانية تجاه الشعب الفلسطيني الذي يتعرض للقتل اليومي والدمار والخراب من قبل قوات محتلة معتدية وتصر على مواصلة العدوان دون رادع.

آخر الكلام

● "قال بعض الحكماء اجتنب من همه بطنه وفرجه فإنه من كان كذلك لا يدوم على مودة ولا يرعى صحبه".

من وحي خطابات الرئيس

ما بين الثقافة والمجتمع والسياسة

سالم محمد حسين

ونحن نحتفل في هذه الأيام بالعيد الـ٤٢ لثورة الـ٢٦ من سبتمبر والـ٤١ لثورة الـ١٤ من أكتوبر يلفت انتباهنا ما ورد في سياق حديثين مهمين للأخ علي عبدالله صالح رئيس الجمهورية القى أولهما في محافظة إب وثانيهما أمام مجلس الشورى وقد ركز فخامة الرئيس في الخطابين المذكورين على بعض المظاهر الاجتماعية الضارة والسلبية وعلى وجه التحديد مظاهر البذخ والإسراف والتعالي في حفلات الزواج وبعض المناسبات الاجتماعية الأخرى..

وقد حظي ما طرحه الرئيس باهتمام كبير وتغطية واسعة من قبل وسائل الإعلام من بعض مؤسسات الدولة وعلى رأسها مجلس الشورى الموقر الذي خصص أحد اجتماعاته العامة لمسألة تيسير الزواج أمام الشباب اليمني ومكافحة ظاهرة الغلو في المهور ومظاهر البذخ والاسراف.

وعلى ذلك فسوف نتناول مثل تلك الظواهر الشاذة والسيئة والمظاهر السلبية الضارة من خلال ارتباطها بمفهوم الثقافة وبالأوضاع الثقافية في بلادنا.

ومن المعروف ان الفكرة الكلاسيكية عن الثقافة قد ظهرت في عصر التنوير حيث كتب الفيلسوف "كانا":«إن كل التقدم الثقافي يمثل تعليم الإنسان.. وأكثر الموضوعات أهمية بالنسبة للثقافة هو الإنسان الذي وهبه العقل» وقد عبر عن هذه العملية بالقول :"أن تصبح متحضراً عن طريق الثقافة" أما "فيختة" فقد رأى أن الثقافة هي :"ممارسة كل القوى من أجل هدف الحرية الكاملة"، وفي القرن التاسع عشر عرف المفكر أ.تيلور في كتابه الموسوم:«الثقافة البدائية» الثقافة بأنها «كل مركب يشمل المعرفة والعقيدة والفن والقانون والاخلاق والممارسات وأي امكانات وعادات يكتسبها الإنسان كعضو في المجتمع».

المفكر التربوي الأمريكي والناقد الأكثر تأثيراً في عصره الممتد عبر القرن التاسع عشر ماثيو أرنولد ومن بين كتبه ومؤلفاته المدارس والجامعات في القارة الأوروبية والثقافة والفوضوية، في حديث وجهه لجمهوره أوضح بأن الجميع في بريطانيا يطالبون بالمساواة أمام القانون لكن العقبة العامة برأيه هي في "المساواة الاجتماعية" التي يعارضها الجميع فبريطانيا -كما وصفها- وطني "دين اللامساواة" وفي رأيه ان "عدم المساواة الرهيب" في الملكية انما يرجع إلى "عدم المساواة الفاحش في الطبقة والملكية".

وفي ذروة نقده قال:"من اليسير أن نرى ان نقاط الضعف في حضارتنا انما ترجع إلى عدم المساواة بيننا وبعبارة أخرى فإن عدم المساواة الشاسع من حيث الطبقات والملكية الذي جاء إلينا من العصور الوسطى والذي نحافظ عليه وعلى بقائه لأن لدينا دين عدم المساواة أقول أن هذه الحالة قد أدت إلى نتيجتها الطبيعية والضرورية، ففي ظل الشروط الراهنة ،فمن نضفي طابعاً مادياً على الطبقة العليا، وطابع الابتذال على الطبقة الوسطى ، وطابع الوحشية على الطبقة الدنيا وهذا كله يعني اخفاق حضارتنا"، وقد هاجم ماثيو أرنولد بضراوة أبناء الطبقة الوسطى الذين يحبون الثروة والماكينات لذاتها دون أدنى فكرة عن أهدافها أو أغراضها ورأى أن العجز عن تقويم الغايات وعبادة الوسائل هما ما يميزان حالة "عدم الثقافة والتقدم".

وأذكر القارئ العزيز ان آراء الأستاذ ماثيو أرنولد السالفة قد طرحت في القرن التاسع عشر لكن ومن جانبه فقد تحدث الأستاذ د.عبدالسلام المسد المثقف والسياسي التونسي المخضرم أستاذ الجامعة التونسية وزير الدولة للتعليم العالي والبحث العلمي للملحق الثقافي لصحيفة الثورة الغراء يوم ١٤ يونيو ٢٠٠٤م حول المثقفين العرب والوعي الثقافي والفكري حيث أشار إلى ان المستجدات الراهنة يمكن ان تسمح بهامش والتحام بين العمل الثقافي والعمل السياسي لتجاوز محاولات السياسيين تغييب المثقفين وذوي الفكر عند اتخاذ القرارات حيث عانينا كعرب من الخلل في العلاقة بين منتج وصانع القرار، أما عن التهمة التي تلقى بوجه المثقفين الأكاديميين وهي الانفصال عن الواقع ومشكلاته فقد قال:«لا أبرئهم.. لكن المسئولية الأكبر تقع على عاتق مجتمعهم الكبير الذي لم يضع على أجندته استغلال الطاقات الثقافية كما أن الدولة تبدي زهدها من المثقف المشاكس وتستقطب نظيره المتطوع ،فأصبحنا ندخل الألفية الجديدة في ظل غياب المشروع الثقافي الذي يتلخص في سؤال هو : أي نموذج من المثقفين نريد له أن يسود في ربوعنا؟ فهناك المثقف المأجور والمثقف المأمور والمثقف المسئول».

كما أكد تقرير التنمية الإنسانية الثاني إلى ان المعوقات السياسية أشد وطأة في مجال اكتساب المعرفة وفي التحليل فإنها كانت بدورها ابلغ تعريفاً من أي سمات ثقافية وفي سياق تناوله للسمات الرئيسية لنمط الإنتاج في البلدان العربية ومنها استنضاب الموارد واستقدام الخبرة من الخارج والتركيز على النشاطات الأولية وصغر السوق وضعف المنافسة وغياب الشفافية والمساءلة فقد خرج واضعوا التقرير بخلاصة من كل ذلك بأنه قد سمح بقدر من التلاحم وأحياناً التطابق بين النخب السياسية ونخب الأعمال حيث تستمد في ظل ذلك الميزات التنافسية والقدرة على تعظيم الربح في الأساس من الخطوة لدى هيكل القوة متجلياً في المال والسياسة.

وختاماً نقول أن أحاديث الرئيس المذكورة ومضامينها هي بالتأكيد دعوة صارخة لإصلاح الثقافة الراهنة في بلادنا ولمشاركة المثقف والمفكر في صناعة القرار السياسي والوطني مثلما هي أيضاً دعوة لمناقشة وإصلاح هيكل القوة الذي يتجلى في المال والسياسة.

● مستشار مكتب رئاسة الوزراء للشئون السياسية والإعلام

وجهة نظر

انطباعات (يمنية)

إبراهيم المعلمي

□ .. إي زيارة لأي بلد أو أي منطقة أو حتى مجرد الخروج من العاصمة إلى الضواحي .. لابد وأن تترك الكثير من الانطباعات لدى الزائر..

● وزيارتي الأخيرة لمصر الشقيقة قد جددت ما سبق وأن نشرته واحتفظت به في ذهني بعد زيارات سابقة ، ولا أجد اليوم أكثر من أن أقول أن مصر وشعبها يحتلان مكانة خاصة في العقل والقلب والذاكرة اليمنية ، وليس هناك من يحتاج للمزيد من المعرفة عن هذا الشعب العربي الأصيل وذلك البلد الحضاري العريق.

● وما أراه جدير بالتناول على هامش هذه الزيارة هو الازدحام الصيفي، ليس بين المصريين المقيمين في القاهرة ، ولكن بين اليمنيين الوافدين إليها للسياحة أو للعلاج أو للعمل أو الدراسة .. ولن أتحدث عن السياحة العربية والاجنبية والتي تشكل عصب الحياة في مصر خاصة في موسم الصيف..

● صحيح أن اختلاط الحابل بالنابل في الشارع المصري قد لايعطي الصورة الكاملة عن حجم الوافدين اليمنيين ، وإن كان المرء يشاهدهم في كل ركن وزاوية ، لكن الصورة تبدو جلية في مكاتب الحجز وتزداد اتساعا في المطارات المصرية وفي صالات الانتظار للطائرة (اليمنية).

● وبالرغم من أن شركتنا الوطنية قد برمجت رحلات إضافية إلى مصر إلا أن الحصول على حجز للعودة إلى الوطن عبر مطار القاهرة يصبح من المستحيلات في الصيف ويتطلب في أفضل الأحوال اتصالات رفيعة المستوى أو جواز أحمر معزز بتوصية خاصة .. وإلا فالمخرج الوحيد هو السفر إلى الاسكندرية للاقاة (اليمنية).

● وبطبيعة الحال فإنه من غير المنصف تعميم ظاهرة تأخر (اليمنية التي عشتها مع عشرات المسافرين عبر الاسكندرية أواخر اغسطس المنصرم .. حين اضطررنا للانتظار حوالي ثمان ساعات لطائرتنا (اليمنية) وكاد معظمنا أن يتجمد من برودة صالات الانتظار المكيفة..

● ومع ما يمكن أن يتخيله المرء من معاناة وطول الانتظار في صالة مغلقة كانت اشبه (بفريزر) ثلاجة .. إلا أن دفء العلاقات الأخوية والصداقات الجديدة التي نشأت بين أفراد ومجموعات المسافرين قد لطفت أجواء الحنق، وساهمت بعض الحكايات والأحداث الطريفة التي تخللت ساعات الانتظار في التخفيف من حدة الغضب والسخط التي سيطرت على اعصاب المسافرين.

almalmi@hotmail.com

ثورة إنسانية رائدة

عميد/علي علي يعقوب

● بكل شموخ وإباء ها هو شعبنا اليمني الأبي يستعد للاحتفال بأعياد الثورة اليمنية المجيدة (٢٦ سبتمبر/١٤ أكتوبر) حيث يدشن يوم غد الأحد احتفالاته بالعيد الثاني والأربعين للثورة السبتمبرية الظافرة التي دكت معاقل الإمامة الكهنوتية وأنهت وإلى الأبد ذلك الحكم الظلامي الذي قاسى منه شعبنا كل أصناف العذاب والظلم والجهل والفقر والمرض والاستبداد..

ففي يوم السادس والعشرين من سبتمبر عام ١٩٦٢م جاءت الثورة لتخرج الشعب من دياجير الظلام والعزلة والحرمان إلى آفاق واسعة من النور والحياة والعطاء المتدفق بالنماء والحرية والاستقرار والأزدهار.

وها نحن اليوم ننعم بعطاءات ٤٢ عاماً من خيرات الثورة التي أثرت الساحة اليمنية وخاصة في ظل قيادة فخامة الأخ الرئيس القائد الوحدوي علي عبدالله صالح رئيس الجمهورية الذي شهد الوطن اليمني في عهده الميمون إنجازات ومكاسب وطنية عظيمة تأتي في مقدمتها إعادة تحقيق الوحدة اليمنية.. وتعزيز الديمقراطية الحقيقية.. والنهضة التنموية الشاملة مجسدة في المشاريع الخدمية والتنموية التي يصعب على الإنسان حصرها وهي تتحدث عن نفسها في كافة مناطق الوطن اليمني الكبير والتي لا ينكرها إلا جاحد..

ليس ذلك فحسب.. بل إنه على الصعيد الخارجي وبفضل السياسة الحكيمة للرئيس القائد الرمز علي عبدالله صالح أصبحت اليمن تحتل مكاناً متألقاً ومرموقاً عربياً ودولياً.. حيث تشيد كافة الدول الشقيقة والصديقة بما حققته اليمن من منجزات تنموية وبالنهج الديمقراطي الحضاري وبالسياسة الخارجية الحكيمة القائمة على تعزيز العلاقات الثنائية مع دول العالم على أسس من الشراكة والتعاون والعمل على اقرار السلام العالمي وتدعيم مبدأ التعايش السلمي بين الأمم..

وكم هو عظيم أن نحتفل بالعيد الثاني والأربعين لثورتنا السبتمبرية الظافرة وقد تحققت كل أهداف الثورة في ظل العهد الذهبي لقائد المسيرة الأخ علي عبدالله صالح الذي يواصل بكل أمانة ومصداقية وإخلاص لتحقيق آمال وتطلعات الجماهير من خلال افتتاح ووضع حجر الأساس للكثير والكثير من المشاريع التنموية والخدمية في مختلف محافظات الجمهورية في شتى مناحي الحياة والتي تقدر تكلفتها بمئات المليارات من الريالات.. منها انشاء الطرقات الاستراتيجية التي تربط محافظات الجمهورية بعضها ببعض وربط كل المديريات داخل المحافظات.. وإقامة شبكات الاتصالات السلكية واللاسلكية في كافة مدن وأرياف اليمن ومشاريع المياه والكهرباء والمدارس والمستشفيات والجامعات والكليات والمعاهد التقنية والمهنية وغيرها من المشاريع الحيوية الهامة في حياة أبناء الشعب اليمني الأصيل الذي يكن للرئيس القائد كل الحب والوفاء والعرفان لما حققه من تحولات تاريخية في حياتهم.. وترجمته عملياً لأهداف الثورة اليمنية على أرض الواقع المعاش..

وهذه حقائق ناصعة وملموسة في حياتنا اليومية.. وأكثر ما يقدرها عالياً أولئك الكبار في السن ممن يبلغ عمره الستين عاماً الذين عاصروا الحكم الإمامي الظلامي وعانوا معاناة مريرة من الديكتاتورية والتخلف والشقاء والبؤس والحرمان.. حيث كانت الأوضاع متردية جداً.. وكان الناس محرومين من الطرقات والسيارات يسيرون على الاقدام من محافظة إلى أخرى أياماً وليالي ولا توجد مستشفيات أو مدارس أو تلفونات أو نظام أو قانون أو غير ذلك من ضروريات الحياة.. بل حياة معزولة عن العالم مليئة بالتخلف والتنكيل..

ولذا قامت الثورة السبتمبرية الإنسانية لتنقذ الإنسان اليمني من جبروت وظلام وتخلف الإمامة البغيضة إلى حياة حضارية جديدة تتوفر فيها كل الوسائل المعيشية الحديثة للإنسان اليمني ليعيش معززاً مكرماً في ظل الحرية والتطور والمحبة والأمن والاستقرار..

فمرحى بالعيد الثاني والأربعين لثورتنا الإنسانية الرائدة.